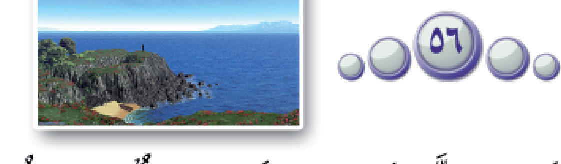
القصة التاسعة عشر

رحمتي سبقت غضبي



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال : (كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِه فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيه إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَقَالَ اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ فَفَعَلَتْ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ -٠ أو قال مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ - فَغَفَرَ لَهُ)٠ حديث صحيح متفق عليه

من ثمرات القصة

الثمرة الأولى ١ : على المؤمن ألا يسرف في المعاصي فيوهمه الشيطان باليأس من المغفرة

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥

الثمرة الثانية ٢ : من أراد أن يفر من الله فليفر إليه بالتوبة ، لا كما جهل الرجل وقال (إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ)٠

الثمرة الثالثة ٣ : جهل الآباء قد يصل للأبناء فقد أحرقوا أباهم وطحنوه وذروه في الريح٠

الثمرة الرابعة ٤ : قدرة الله على البعث والنشور عندما قال للأرض (اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ فَفَعَلَتْ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ)٠ فلا عجب فقد قال العظيم عن نفسه ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ البقرة١١٧

الثمرة الخامسة ٥ : سؤال الله لعبده وهو أعلم به ليظهر فضله عليه جل وعلا ٠ كما قال للرجل (مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ -٠ أو قال مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ - فَغَفَرَ لَهُ)٠

الثمرة السادسة ٦ : رحمة الله سبقت غضبه على هذا العبد فعن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي)٠

صحيح البخاري

أسأل أن يتغمدنا الله وإياكم برحمته .. وصلى الله على من بعث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم .